مجلة العلوم الإنسانية

علمية محكّمة -نصف سنوية

Journal of Human Sciences

تصدرها كلية الآداب / الخمس

جامعة المرقب. ليبيا

Al - Marqab University- Faculty of Arts- alkhomes

24

العدد

الرابع

والعشرون

مارس2022م

تصنيف الرقم الدولي (ISSI/2710-3781)

رقم الإيداع القانوني بدار الكتب الوطنية (2021/55)

بسم الله الرحمن الرحيم

(وَاللهُ خَلَقَكُمْ ثم يَتَوَفَاكُمْ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَى أَرَذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْ لا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ قَدِير)

صدق الله العظيم

(سورة النحل– آيه70)

هيئة التحريـــر			
عبد السلام مهنى فريوان رئيساً			
د. أنور عمر أبوشينة	مديراً	د.فوزية محمد علي مراد	عضواً
د. عبد المولى محمد الدبار	عضواً	د.شعبان على أبوراس	عضواً
أ. عبدالله محمد ضو	عضواً	د.أحمد مريحيل حريبش	عضواً

المجلة علمية ثقافية محكمة نصف سنوية تصدر عن جامعة المرقب/ كلية الآداب الخمس، وتنشر بها البحوث والدراسات الأكاديمية المعنية بالمشكلات والقضايا المجتمعية المعاصرة في مختلف تخصصات العلوم الإنسانية.

كافة الآراء والأفكار والكتابات التي وردت في هذا العدد تعبر عن آراء أصحابها فقط، ولا تعكس بالضرورة رأي هيئة تحرير المجلة، ولا تتحمل المجلة أية مسؤولية تجاهها.

تُوجّه جميع المراسلات إلى العنوان الآتي:

هيئة تحرير مجلة العلوم الإنسانية

مكتب المجلة بكلية الآداب الخمس جامعة المرقب الخمس /ليبيا ص.ب (40770)

هاتف/واتساب (00218925217277 د. أنور)

(00218926861809 د. عبد المولى)- أو (00218924778614 د. فوزية)

البريد الإلكتروني:hsj@elmergib.edu.ly.com

قواعد ومعايير النشر

– تهتم المجلة بنشر الدراسات والبحوث الأصيلة، التي تتسم بوضوح المنهج، ودقة التوثيق في حقول الدراسات المتخصصة في اللغة العربية، والإنجليزية، والدراسات الإسلامية، والشعر والأدب، والتاريخ والجغرافيا، والفلسفة وعلم الاجتماع، والتربية وعلم النفس، وما يتصل بها من حقول المعرفة.

– ترحب المجلة بنشر التقارير عن المؤتمرات والندوات العلمية المقامة داخل الجامعة، على أن لايزيد عدد الصفحات عن خمس صفحات مطبوعة.

– نشر البحوث والنصوص المحققة والمترجمة، ومراجعات الكتب المتعلقة بالعلوم الإنسانية والاجتماعية، ونشر البحوث والدراسات العلمية النقدية الهادفة التي تقدم المعرفة العلمية والإنسانية.

– ترحب المجلة بعروض الكتب على ألا يتجاوز تاريخ إصدارها ثلاثة أعوام ولا يزيد حجم العرض عن صفحتين مطبوعتين، وأن يذكر الباحث في عرضه المعلومات الآتية (اسم المؤلف كاملاً –عنوان الكتاب –مكان وتاريخ النشر–عدد صفحات الكتاب –اسم الناشر–نبذة مختصرة عن مضمونه –تكتب البيانات السالفة الذكر بلغة الكتاب).

ضوابط عامة للمجلة

ـ يجب أن يتسم البحث بالأسلوب العلمي النزيه الهادف ويحتوي على مقومات ومعايير المنهجية العلمية في إعداد البحوث.

– يُشترط في البحوث المقدمة للمجلة أن تكون أصيلة، ولم يسبق أن نُشرت أو قُدمت للنشر في مجلة أخرى، أو أية جهة ناشرة، وأن يتعهد الباحث بذلك خطيًا عند تقديم البحث، وتقديم إقرار بأنه سيلتزم بكافة الشروط والضوابط المقررة في المجلة، كما أنه لا يجوز يكون البحث فصلًا أو جزءًا من رسالة (ماجستير – دكتوراه) منشورة، أو كتاب منشور.

ـ لغة المجلة هي العربية، ويمكن أن تقبل بحوثًا باللغة الإنجليزية أو بأية لغة أخرى، بعد موافقة هيئة التحرير.

– تحتفظ هيئة التحرير بحقها في عدم نشر أي بحث، وتُعدُّ قراراتها نهائية، وتبلغ الباحث باعتذارها فقط إذا لم يتقرر نشر البحث، ويصبح البحث بعد قبوله حقًا محفوظًا للمجلة ولا يجوز النقل منه إلا بالإشارة إلى المجلة.

– لا يحق للباحث إعادة نشر بحثه في أية مجلة علمية أخرى بعد نشره في مجلة الكلية، كما لا يحق له طلب استرجاعه سواء قُبلَ للنشر أم لم يُقبل.

– تخضع جميع الدراسات والبحوث والمقالات الواردة إلى المجلة للفحص العلمي، بعرضها على مُحكِّمين مختصين (محكم واحد لكل بحث) تختارهم هيئة التحرير على نحو سري لتقدير مدى صلاحية البحث للنشر، ويمكن أن يرسل إلى محكم آخر؛ وذلك حسب تقدير هيئة التحرير.

– يبدي المقيم رأيه في مدى صلاحية البحث للنشر في تقرير مستقل مدعماً بالمبررات على أن لاتتأخر نتائج التقييم عن شهر من تاريخ إرسال البحث إليه، ويرسل قرار المحكمين النهائي للباحث، ويكون القرار إما:

*** قبول البحث دون تعديلات.**

***قبول البحث بعد تعديلات وإعادة عرضه على المحكم.**

***رفض البحث.**

– تقوم هيئة تحرير المجلة بإخطار الباحثين بآراء المحكمين ومقترحاتهم إذا كان المقال أو البحث في حال يسمح بالتعديل والتصحيح، وفي حالة وجود تعديلات طلبها المقيم، وبعد موافقة الهيئة على قبول البحث للنشر قبولًا مشروطًا بإجراء التعديلات يطلب من الباحث الأخذ بالتعديلات في فترة لا تتجاوز أسبوعين من تاريخ استلامه للبحث، ويقدم تقريرًا يبين فيه رده على المحكم، وكيفية الأخذ بالملحوظات والتعديلات المطلوبة.

– ترسل البحوث المقبولة للنشر إلى المدقق اللغوي، ومن حق المدقق اللغوي أن يرفض البحث الذي تتجاوز أخطاؤه اللغوية الحد المقبول.

– تنشر البحوث وفق أسبقية وصولها إلى المجلة من المحكم، على أن تكون مستوفية الشروط السالفة الذكر.

– الباحث مسئول بالكامل عن صحة النقل من المراجع المستخدمة، كما أن هيئة تحرير المجلة غير مسئولة عن أية سرقة علمية تتم في هذه البحوث.

– ترفق مع البحث السيرة العلمية (cv) مختصرة قدر الإمكان تتضمن الاسم الثلاثي للباحث، ودرجته العلمية، وتخصصه الدقيق، وجامعته وكليته وقسمه، وأهم مؤلفاته، والبريد الإلكتروني والهاتف ليسهل الاتصال به.

– يخضع ترتيب البحوث في المجلة لمعايير فنية تراها هيئة التحرير.

– تقدم البحوث إلى مكتب المجلة الكائن بمقر الكلية، أو ترسل إلى بريد المجلة الإلكتروني.

– إذا تم إرسال البحث عن طريق البريد الإلكتروني أو صندوق البريد يتم إبلاغ الباحث بوصول بحثه واستلامه.

– يترتب على الباحث في حالة سحبه لبحثه أو إبداء رغبته في عدم متابعة إجراءات التحكيم والنشر، دفع الرسوم التي خصصت للمقيمين.

شروط تفصيلية للنشر في المجلة

-عنوان البحث: يكتب العنوان باللغتين العربية والإنجليزية، ويجب أن يكون العنوان مختصرًا قدر الإمكان، ويعبر عن هدف البحث بوضوح، ويتبع المنهجية العلمية من حيث الإحاطة والاستقصاء وأسلوب البحث العلمي.

- يذكر الباحث على الصفحة الأولى من البحث اسمه ودرجته العلمية والجامعة أو المؤسسة الأكاديمية التي يعمل بها.

- أن يكون البحث مصوغًا بإحدى الطريقتين الآتيتين:

1- البحوث الميدانية: يورد الباحث مقدمة يبين فيها طبيعة البحث ومبرراته ومدى الحاجة إليه، ثم يحدد مشكلة البحث، ويجب أن يتضمن البحث الكلمات المفتاحية (مصطلحات البحث)، ثم يعرض طريقة البحث وأدواته، وكيفية تحليل بياناته، ثم يعرض نتائج البحث ومناقشتها والتوصيات المنبثقة عنها، وأخيرًا قائمة المراجع.

2- البحوث النظرية التحليلية: يورد الباحث مقدمة يمهد فيها لمشكلة البحث مبينًا فيها أهميته وقيمته في الإضافة إلى العلوم والمعارف وإغنائها بالجديد، ثم يقسم العرض بعد ذلك إلى أقسام على درجة من الاستقلال فيما بينها، بحيث يعرض في كل منها فكرة مستقلة ضمن إطار الموضوع الكلي ترتبط بما سبقها وتمهد لما يليها، ثم يختم الموضوع بخلاصة شاملة له، وأخيرًا يثبت قائمة المراجع.

- يقدم الباحث ثلاث نسخ ورقية من البحث، وعلى وجه واحد من الورقة (A4) واحدة منها يكتب عليها اسم الباحث ودرجته العلمية، والنسخ الأخرى تقدم ويكتب عليها عنوان البحث فقط، ونسخة إلكترونية على(CD) باستخدام البرنامج الحاسوبي (MS Word).

- يجب ألا تقل صفحات البحث عن 20 صفحة، ولا تزيد عن 30 صفحة، بما في ذلك صفحات الرسوم، والأشكال، والجداول، وقائمة المراجع.

- يرفق مع البحث ملخصان (باللغة العربية والإنجليزية) في حدود (150) كلمة لكل منهما، وعلى ورقتين منفصلتين بحيث يكتب في أعلى الصفحة عنوان البحث ولا يتجاوز الصفحة الواحدة لكل ملخص.

- يُترك هامش مقداره 3 سم من جهة التجليد بينما تكون الهوامش الأخرى 2.5 سم، المسافة بين الأسطر مسافة ونصف، يكون نوع الخط المستخدم في المتن 12 Times New Roman للغة الإنجليزية ومسافة ونصف بخط 13 Simplified Arabic للأبحاث باللغة العربية.

- في حالة وجود جداول وأشكال وصور في البحث يكتب رقم وعنوان الجدول أو الشكل والصورة في الأعلى بحيث يكون موجزًا للمحتوى وتكتب الحواشي في الأسفل بشكل مختصر، كما يشترط لتنظيم الجداول اتباع نظام الجداول المعترف به في جهاز الحاسوب، ويكون الخط بحجم 12.

– يجب أن ترقم الصفحات ترقيمًا متسلسلًا بما في ذلك الجداول والأشكال والصور واللوحات وقائمة المراجع.

طريقة التوثيق: يُشار إلى المصادر والمراجع في متن البحث بأرقام متسلسلة توضع بين قوسين إلى الأعلى هكذا: (1)، (2)، (3)، ويكون ثبوتها في أسفل صفحات البحث، وتكون أرقام التوثيق متسلسلة موضوعة بين قوسين في أسفل كل صفحة، فإذا كانت أرقام التوثيق في الصفحة الأولى مثلاً قد انتهت عند الرقم (6) فأن الصفحة التالية ستبدأ بالرقم (1).

– ويكون توثيق المصادر والمراجع على النحو الآتي:

أولًا: الكتب المطبوعة: اسم المؤلف ثم لقبه، واسم الكتاب مكتوبًا بالبنط الغامق، واسم المحقق، أو المترجم، والطبعة، والناشر، ومكان النشر، وسنته، ورقم المجلد –أن تعددت المجلدات –والصفحة. مثال: أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، الحيوان. تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، ط2، مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، 1965م، ج3، ص40. ويشار إلى المصدر عند وروده مرة ثانية على النحو الآتي: الجاحظ، الحيوان: ج، ص.

ثانيًا: الكتب المخطوطة: اسم المؤلف ولقبه، واسم الكتاب مكتوبًا بالبنط الغامق، واسم المخطوط مكتوبًا بالبنط الغامق، ومكان المخطوط، ورقمه، ورقم اللوحة أو الصفحة. مثال: شافع بن علي الكناني، الفضل المأثور من سيرة السلطان الملك المنصور. مخطوط مكتبة البدليان بأكسفورد، مجموعة مارش رقم (424)، ورقة 50.

ثالثا: الدوريات: اسم كاتب المقالة، عنوان المقالة موضوعًا بين علامتي تنصيص " "، واسم الدورية مكتوبًا بالبنط الغامق، رقم المجلد والعدد والسنة، ورقم الصفحة، مثال: جرار، صلاح: "عناية السيوطي بالتراث الأندلسي–مدخل"، مجلة جامعة القاهرة للبحوث والدراسات، المجلد العاشر، العدد الثاني، سنة 1415هـ/ 1995م، ص179.

رابعًا: الآيات القرآنية والأحاديث النبوية: تكتب الآيات القرآنية بين قوسين مزهرين بالخط العثماني﴿ ﴾ مع الإشارة إلى السورة، ورقم الآية. وتثبت الأحاديث النبوية بين قوسين مزدوجين «» بعد تخريجها من مظانها.

ملاحظة: لا توافق هيئة التحرير على تكرار الاسم نفسه (اسم الباحث) في عددين متتالين؛ وذلك لفتح المجال أمام جميع أعضاء هيئة التدريس للنشر.

فهرس المحتويات

عنوان البحث الصفحة

1- البيروقراطية بين النظرية والتطبيق دراسة تحليلية
د. آمنة رمضان علي العريفي.....16
2- الإتباع الحركي التقدمي في القراءات القرآنية في معجم تهذيب اللغة لأبي منصور الأزهري .
أ. نورية صالح إفريج.....68
3- ظاهرة اللجوء السياسي في الدولة الإسلامية في صدر الإسلام .
د. مراد خليفة كورة، أ. فائزة أحمد الصغير 97
4- حكم نقل الأعضاء وفق النظر الطبي والاجتهاد المقصدي .
د. علي عبد الله إجمال، أ. سالم مفتاح إبراهيم بعوه.....124
5- صدام الحضارات بين الواقع والنظرية نظرية صامويل هنتنجتون "أنموذجا" قراءة تحليلية نقدية .
د. مسعودة رمضان العجل.....155
6- الآثار المبتهجة في شرح الشواهد الشعرية للأدوات والصرف في الأنوار المنبلجة لشرح المنفرجة لأبي العباس النقاوسي .
د. محمد سالم العابر 178
7- الصورة الشعرية .
د. عطية صالح الربيقي.....219
8- إلزام الواعد بوعده ومواعدته المرابحة للآمر بالشراء أنموذجاً.
أ. فرحات البشير الكاسح.....245

9-خيول القبائل الليبية الأصيلة وشهرتها العالية من أقدم العصور حتى القرن الأول قبل الميلاد .

د. عياد مصطفى محمد إعبيليكة.....289

10- النمو الحضري وتطور أنماط استعمالات الارض بمدينة الخمس .

د. رجعة سعيد الجنقاوي، د. نجوي عمر الجنين.....306

11- ثقافة الجسد الأنثوي وإعادة إنتاج التمثلات الاجتماعية والثقافية للتراتبية الجنسية (دراسة ميدانية) .

أ. سعاد علي الرفاعي.....333

12- الحياة الاقتصادية لمدينتي المهدية والمنصورية في عهد الفاطميين .

د. خالد محمد مرشان، أ. أحمد على دعباج، أ. نور الهدى نوري مجبر.....381

13-تكامل الحكمة والشريعة عند ابن رشد الحفيد.

د. صلاح حسن شنيب.....431

14-التوزيع الجغرافي للناخبين في ليبيا عام 2012م .

د. إلهام نوري الشريف.....459

15-الاعتزال عند الجاحظ .

أ. كميلة محمد عبد الله.....485

16- العوامل الطبيعية وأثرها على الأنشطة الاقتصادية في منطقة الخمس.

د. الصادق محمود عبدالصادق، د. عمر إبراهيم المنشاز.....510

17- الموارد السياحية في بلدية الكفرة

د. بشير عمران أبوناجي، د. إبرهيم مفتاح الدقداق.....542

18- الخاطرة في أدب شريفة القيّادي دراسة تطبيقية فنية .

أ. فاطمة رجب محمد موسى.....577

19-اعتراضات ابن قيم الجوزية على آراء سيبويه النحوية في كتابه "بدائع الفوائد"

د. محمود محمد أميمن.....616

20-السجون والسجناء في الدولة الأموية (41- 132هـ)

حمزة محمد البكوش ، د.علي أحمد القائد 650

21- علاقة العالم المادي بالحركة الزمانية في فلسفة نصير الدين الطوسي .

د. أحمد مريحيل حريبش.....684

22- الدين وتطور الحياة الاجتماعية والثقافية في مصر القديمة (3200-2280ق.م)

د. شعبان علي أبوراس، أ. سكينة ظافر الأرناؤوطي.....707

23- الدروس المستفادة من معاناة الأنبياء عليهم السلام مع قومهم (السامري والمساس..انموذج معاصر) .

د. محمد أوحيدة أحمد أوحيدة.....751

24- " المتطلبات المُناخية لمحاصيل الخضراوات في الضفة الغربية- فلسطين"

د. حجازي محمد أحمد الدعاجنة، أ. آية أحمد عبد الشكور النتشة.....785

25- عوامل انتشار الإسلام في شرق وجنوب شرق آسيا)

د. سليمة بوعجيلة المسماري.....829

26- دافعية الإنجاز وعلاقته بالعوامل الخمسة الكبرى للشخصية لدى طلبة جامعة المرقب دراسة امبريقية .

د. نجاة سالم زريق، د. ليلي محمد اكتيبي، أ. هيفاء مصطفى اقنيبر.....853

27- مفهوم الدين في فلسفة توماس هوبز .
د.فوزية محمد مراد.....892
28-ظاهرة السلوك العدواني (مفهومه وأسبابه وأشكاله) والأساليب الإرشادية لمعالجة هذه الظاهرة .
إعداد: أ.فاطمة أحمد قناو/ أ.زهرة أبوراس.....924
29-Second Language Teacher Cognition and Learner Outcomes: A Case Study of English Pronunciation Teaching in a Libyan University
Najah Mohammed Genaw.....956
30-Morphological Awareness And Its Correlation With Vocabulary Knowledge Among Undergraduate Students
AMAL SALEH SASE.....977
31-Università di khoms Facoltà di Lettere Dipartimento di Lingua Italiana L'insegnamento Dell'italiano nella letteratura Italiana Come LS
I Docenti : Taher E Abubaker Lashter/ Touraia Ibrahim El Eluani Wagdi R.M Danna.....998

الدروس المستفادة من معاناة الأنبياء عليهم السلام مع قومهم

(السامري والمساس..انموذج معاصر)

د. محمد أوحيدة أحمد أوحيدة

المقدمة

الحمد لله ربِّ العالمين، وصلَّى الله وسلَّم على المبعوث رحمة للعالمين، سيدنا محمد بن عبدالله، وعلى أنبياء ورسل الله أجمعين، وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وسلَّم تسليماً كثيراً.

وبعد،،،،،

معاناة ومحن أنبياء الله ورسله عليهم السلام شديدة وأليمة، ولكنهم واجهوا الصعب والعسير بالصبر ليقينهم المطلق وإيمانهم الراسخ برسالتهم في الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى، ولنا في أولي العزم من الرسل خير مثال؛ فسيدنا نوح عليه السلام قضى ألف سنة إلا خمسين عامًا وهو يدعو قومه إلى عبادة الله وحده، وسيدنا إبراهيم عليه السلام استمر يدعو قومه رغم كل ما نزل به من عذاب وابتلاءات ومحن، وسيدنا موسى عليه السلام جهر بدعوته رغم أذى فرعون وطغيانه وجيروته من جهة، وعصيان بني إسرائيل المتكرر من جهة أخرى، وسيدنا عيسى عليه السلام عامل بني إسرائيل بالمحبة والمودة والشفقة على تكذيبهم المستمر له وعدائهم الدائم له، ورفضهم المطلق لدعوته، ولاقى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم صنوفا من الأذى والألم والكرب في سبيل نشر دعوة الله سبحانه وتعالى، فصبر صلى الله عليه وسلم على الشدائد والمحن والصعاب حتى أتاه اليقين، وظفر بالنصر المبين.

أهمية البحث:

لما كانت قصص الأنبياء عليهم السلام مذكورة في القرآن الكريم للعظة والعبرة والاستفادة؛ فينبغي التأمل والتدبر والتفكر فيها؛ لاستنباط الفوائد والدروس منها، فقد لاقى الأنبياء والرسل المحن من عامة الناس، ومن أقرب الأقارب لهم، وألحقوا الأذى بهم، إلا أنهم صبروا وفوضوا أمرهم إلى الله تعالى، ومن هنا تبرز أهمية البحث في أنه يبين ضرورة الأخذ بالأسباب في مواجهة المشاق، من حيث التحلي بالصبر وتحمل الأذى، والأهم من ذلك العمل الجاد وعدم الركون لليأس، وكذلك التذكير بأن جميع الرسل والأنبياء لاقوا العنت؛ ولكنهم صبروا واحتسبوا، ولم يتخلوا عن واجبهم، ولذلك ينبغي الاقتداء بهم.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى النظر بعمق إلى ما تعرض له أنبياء الله عليهم الصلاة والسلام من محن وابتلاءات بأساليب شتى، وطرق متعددة؛ وذلك من خلال عرض سيرة ثلاثة من أولي العزم من الرسل، والتركيز على ثلاثة مواقف من المواقف التي عايشها كل واحد منهم عليهم أفضل الصلاة والتسليم، مع إبراز حكاية (السامري) مع سيدنا موسى عليه السلام؛ لكونها نموذجا تطبيقيا، ومحاولة تحليل هذه الشخصية وما قامت به من أفعال، والمقارنة مع واقعنا الراهن والاجتياح الذي أصاب الكون في هذه الأيام، المتمثل في جائحة (كورونا) –عافانا الله منها– التي عمت الكون وتفشت كوباء عالمي منذ بداية عام 2020م –ونسأل الله أن يعجل برفع هذا الوباء–، وذلك قصد إسقاط هذه المواقف على الواقع المعاصر، وأخذ الدروس من هذه الشدائد، وذلك لما في الابتلاءات من عظات وعبر تتمثل في أن الإنسان العاقل يستفيد من مثل هذه المواقف، وذلك بالعودة إلى الله عز وجل،

والتطهر من الذنوب والخطايا على مستوى الفرد، أما على مستوى الجماعة فتتمثل في إعادة بناء الإنسان المصلح الذي يخدم الدين والناس والوطن.

إشكال البحث:

يُحاول البحث الإجابة عن السؤال الرئيس:

ما مدى الاستفادة من معاناة أنبياء الله عليهم السلام مع قومهم في ظل ما يشهده الواقع المعاصر من كوارث ومآسي ومحن متعددة؟

منهج البحث:

سأنتهج إن شاء الله بشكل أساسي المنهج الوصفي؛ وهو المنهج الذي يهتم بفهم النصوص واستنباط النتائج وفقا للضوابط العلمية المتعارف عليها، وكذلك المنهج التاريخي الذي يمد الباحث بالمعلومات والحقائق التاريخية، وسأستخدم كذلك المنهج التحليلي كلما تطلب الأمر ذلك.

ونسأل الله سبحانه وتعالى الرشد والتوفيق والسداد.

أولاً- سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم:

في وقفة موجزة نشير إلى منزلة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم في كونه خاتم الأنبياء والمرسلين من خلال قراءة متأنية للسيرة النبوية، وإعمال النظر في الآيات الكريمة التي أبرزت صفاته وخصاله صلى الله عليه وسلم، واهتمت بجوانب الاصطفاء الإلهي الذي حظي به؛ ذلك إن منزلته صلى الله عليه وسلم مذكورة في مواضع كثيرة من القرآن الكريم، فالله سبحانه وتعالى أثنى على أخلاق الرسول

صلى الله عليه وسلم فقال: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾[1]، وحسن الخلق أعظم ما يتحلى به الإنسان، فكان الرسول صلى الله عليه وسلم هو المثل الأعلى وقدوة الخلق في محاسن الأخلاق، والخلق العظيم المشار إليه في هذه الآية الكريمة هو الخلق الأكرم، المجبول في طبع الإنسان؛ فهو يعني حسن المعاملة مع الناس على اختلاف الأحوال والظروف، فالخلق العظيم الذي خصه به سبحانه وتعالى رسول الله صلى الله عليه وسلم في القرآن الكريم أرفع من مطلق الخلق الحسن[2].

ولقد امتن الله سبحانه تعالى على البشرية بإرسال النبي صلى الله عليه وسلم؛ لما في بعثته من إعلاء كلمة التوحيد، وفيها الخلاص الأبدي للإنسان، يقول الله تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾[3]، وتعد بعثته من أعظم النعم على الخلق، ذلك لأنه القدوة لهداية البشر إلى الصراط المستقيم، قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾[4]، ومن الخصال التي وهبها سبحانه وتعالى لرسوله الكريم الشفقة والرحمة ولين المعاملة، قال تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ﴾[5]، فهو كداعية إلى الله يقوم بتلك المهمة انطلاقاً من تطبيقه لما أوحي إليه، وحباً لهداية الناس إلى الخير، فتدفعه شفقته ورحمته إلى بذل الجهد مع ما تعترضه من العوائق والصعوبات؛ وهو في حرصه على هداية الإنسان شفقة وعطفا عليه منه صلى الله عليه وسلم، لا لمجد شخصي أو لمكسب دنيوي.

[1] سورة القلم، الآية: 4.

[2] ينظر: ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، المجلد التاسع والعشرين، ص: 64.

[3] سورة آل عمران، الآية: 164.

[4] سورة سبأ، من الآية: 28.

[5] سورة آل عمران، من الآية: 159.

وقد تعرض صلى الله عليه وسلم للمحن والشدائد منذ صغره، فقد ولد يتيماً، حيث مات أبوه وهو في بطن أمه، وبعد ذلك فقد أمه وهو صغير؛ مما جعله محل عطف وشفقة جده عبد المطلب، وبعد وفاة جده كفله عمه أبو طالب، ومع كل هذه المحن فما تمتع به صلى الله عليه وسلم من حسن السلوك ومكارم الأخلاق أكسبته التقدير والاحترام في مجتمعه، حيث لم يعرف عنه أي ميل أو نزوع نحو الطيش والتهور، ولم تجتذبه ممارسات وعادات وتقاليد المجتمع المذمومة، وعرف وسط مجتمعه بالصادق الأمين.

وكما هي فطرة الله التي فطر الناس عليها من أن بعد كل عسر يسرا، وبعد كل شدة فرجا، فقد يسَّر الله سبحانه وتعالى على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم أمور حياته ومعاشه بزواجه من السيدة خديجة بنت خويلد رضي الله عنها الذي وفر له هذا الزواج عيشة مستقرة؛ حيث وضعت تحت تصرفه كل ثروتها، وهكذا شمله الله بعنايته، فأصبحت حياته صلى الله عليه وسلم قبيل البعثة، استقراراً أسرياً، وعيشة هنيئة.

وما أن أعلن صلى الله عليه وسلم رسالة الإسلام، حتى انقلبت الأوضاع من حوله، حيث لم يكن من السهل على من ألفوا عبادة الأصنام، واعتادوا السيطرة والحكم أن يتخلوا عن نفوذهم ومصالحهم، كما أن الزعامات ترى في الرسالة الجديدة نسفاً لمواقعها، وتهديداً لمصالحها؛ لذلك أبدى الملأ من قريش قلقهم على مصالحهم، ورفضوا دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وشنّوا عليه في بداية الأمر حروبا كلامية؛ فقد اتهموه بالكذب والجنون والسحر بعد أن كانوا يسمّونه الصادق الأمين، ثم أصبحوا يواجهونه بالسخرية والإهانة والتحقير بعد أن كان معززاً محترماً في أوساطهم، وتجرأ عليه سفهاؤهم بالأذى المادي واللفظي والمعنوي.

ثم ازداد عدوانهم إلى حالة فرض الحصار الاقتصادي، والمقاطعة الاجتماعية، وصنوف الأذى التي نعرض نماذج منها في المحور التالي.

نماذج من معاناة رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم:

من أصعب ألوان المعاناة على الإنسان، وعلى الأخص إذا كان عزيزاً في قومه وذا سمعة حسنة بين الناس، ومحل تقدير في مجتمعه، أن تتعرض صورته للقدح، وتمس سمعته، وتشوه مكانته، وبالأخص عند أهله وعشيرته ومجتمعه، وهذا ما واجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم من عدد من أهله وعشيرته، فقد صبوا عليه صنوف الأذى والإهانة، فتحملها في سبيل الله صابراً محتسباً، ونورد صورا من هذه المعاناة:

1- أذى الأقارب:

لعل من أشد صنوف الأذى مرارة على الإنسان ظلم ذوي القربى، فهو شديد الوقع على النفس، ومؤثر نفسيا واجتماعيا، فتعرض الإنسان للظلم بلاء عظيم يقع عليه، ويكون أشد إيلاما إذا كان من قريب، ولكن النفوس المؤمنة الراضية بقضاء الله وقدره، المحتسبة للأجر تجعل من الظلم مكسبا وطريقا إلى مرضاة الله.

ووردت روايات كثيرة في بيان ما تعرض له رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأذى من أقاربه في مكة وقبل هجرته منها إلى المدينة المنورة، فمن ذلك أن نفرا من قريش اجتمعوا ..، فقال بعضهم لبعض: ذكرتم ما بلغ منكم، وما بلغكم عنه [يقصدون رسول الله صلى الله عليه وسلم]، حتى إذا بادأكم بما تكرهون تركتموه، فبينما هو في ذلك، طلع عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، فوثبوا إليه وثبة رجل واحد، وأحاطوا به يقولون: أنت الذي تقول كذا وكذا، لما كان يقول من عيب

آلهتهم ودينهم، فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: نعم أنا الذي أقول ذلك..، [فقام] رجل منهم وأخذ بجمع ردائه [محاولا قتله]، فقام أبو بكر الصديق رضي الله عنه دونه، وهو يبكي ويقول: أتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله، ثم انصرفوا عنه..[1].

2- موقف الطائف:

ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الطائف بعد أن تصاعدت عليه الضغوط في مكة، وزاد الملأ من قريش حدة العداء بعد وفاة عمه أبي طالب، وازداد الأمر سوءا بعد وفاة زوجته السيدة خديجة رضي الله عنها، فأصبح أعداؤه يتربصون به الدوائر، ويحيطون به الأذى من كل جانب؛ لذلك ذهب صلى الله عليه وسلم إلى الطائف، وكانت الطائف ذات أهمية كبرى بالنسبة لزعماء قريش، وكان صلى الله عليه وسلم يؤمّل في الطائف وأهلها خيراً، وقد ظن أن أهلها سيُرحّبون به ويستقبلونه، فيكونون نصيراً ومُعيناً له في دعوته، وقصد زعماء ثقيف؛ فعرض عليهم الإسلام، فرفضوا دعوته بجفاء وغلظة، فلما يئس من قبولهم الإسلام، طلب إليهم أن يجيروه ويحموه؛ لكي يدعو الناس وهو آمن، فرفضوا طلبه أيضا: **بل أغروا به سفهاءهم، يسبونه، ويصيحون به، حتى اجتمع عليه الناس، وجعلوا يرمونه بالحجارة حتى اختضب نعلاه بالدماء، وكان زيد بن حارثة يحميه بنفسه، حتى أصابه جروح في رأسه**[2]، ومن شدة السخرية منهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقد وقفوا له صفين على طريقه، فلما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بين

[1] ينظر: ابن هشام، السيرة النبوية (سيرة بن هشام)، الجزء:1، ص: 319-320.

[2] ينظر: صفي الرحمن المباركفوري، الرحيق المختوم، بيروت، ص: 113

الصفين وهو مغادر للطائف جعل لا يرفع رجليه ولا يضعهما إلا رضخوهما بالحجارة حتى أدموا رجليه، وقد خلص منهم ورجلاه تسيلان دماً[1].

وتعد رحلة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم إلى الطائف فاتحة خير في مسيرة الدعوة الإسلامية، فرغم ما لقيه صلى الله عليه وسلم من الصدود والمهانة، إلا أنه لم يتوقف عن الدعوة إلى دين الله تعالى، وفي هذا تأكيد على قيمة الصبر أمام الابتلاءات والشدائد والمحن، وحرصه صلى الله عليه وسلم على الاستمرار في الدعوة إلى الله، وإصراره على هداية الناس، فهو لم يصب بالإحباط، بل كان مستمر السعي في الدعوة مهما واجه من معوقات وصعاب.

3- الجوع والحرمان:

قرر زعماء قريش وفي معاداتهم الشديدة لرسول الله صلى الله عليه وسلم استعمال كل الأساليب والوسائل التي من شأنها منعه صلى الله عليه وسلم من الاستمرار في دعوته؛ ففرضوا عليه حصارا اقتصاديا ومقاطعة اجتماعية، وأذاقوه ألوانا من الظلم والقهر والاضطهاد والأذى الجسدي والمعنوي بما لم يتعرض له نبي ولا رسول من قبله؛ حيث استمر الملأ من قريش في مواجهتهم للدعوة الإسلامية بكل قوة، وازدادوا تنكيلا بالرسول وأصحابه، يقول ابن القيم: "لما رأت قريش أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلو والأمور تتزايد، أجمعوا أن يتعاقدوا على بني هاشم وبني المطلب وبني عبد مناف ألا يبايعوهم ولا يناكحوهم ولا يكلموهم ولا يجالسوهم ولا يتعاملوا معهم مطلقا حتى يسلموا إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكتبوا بذلك صحيفة وعلقوها في سقف الكعبة، فانحازت بنو هاشم وبنو المطلب مؤمنهم وكافرهم، إلا أبا لهب فإنه ظاهر قريشاً على رسول الله صلى الله

[1] ينظر: ينظر: ابن هشام، السيرة النبوية (سيرة ابن هشام)، الجزء: 2، ص: 67.

عليه وسلم وبني هاشم وبني المطلب، وحبس رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه، وبقوا محصورين مضيقاً عليهم، مقطوعاً عنهم الميرة والمادة نحو ثلاث سنين حتى بلغ بهم الجَهْد، وسُمِعَ أصوات صِبيانِهم بالبكاء من وراء الشِّعب"[1].

لقد صورت مثل هذه المواقف التي عايشها رسول الله صلى الله عليه وسلم من ظلم ذوي القربى والحصار والمقاطعة قمة الأذى والمعاناة، ومع ذلك كان فيها من الدروس والعبر، فقد كانت هذه المواقف سببا في خدمة الإسلام والدعوة الإسلامية؛ فقد انتشرت الأخبار بين قبائل العرب بما تفعله قريش برسول الله صلى الله عليه وسلم، وتحمله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ذلك، وثباتهم على مبادئهم، مما أثار سخط العرب على أهل مكة المناوئين لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وأبدوا تعاطفهم معه، فما أن انتهى الحصار حتى أقبل الناس على الإسلام، وذاع أمره، وهكذا أصبح هذا الظلم وهذه المعاناة عاملا من عوامل انتشار الإسلام.

ثانيا– سيدنا إبراهيم عليه السلام:

نشأ سيدنا إبراهيم عليه السلام في قوم يعبدون الكواكب والأصنام المصنوعة من الحجارة والخشب، وكان يرى عليه السلام أن ذلك الكون له إله أعظم من أن يتم تمثيله في الحجارة أو الخشب، وقد هداه الله عز وجل إلى طريق الحق والإيمان الصحيح بالله عز وجل، وأرسله بالنبوة كي يهدي قومه ويأمرهم بعبادة الله عز وجل، ولقد اعتمد سيدنا إبراهيم عليه السلام في بداية دعوته طريقة المناجاة الذاتية، التي لا يترتب عليها حالة عدائيّة تجاههم، بل كانت تهدف إلى مواجهة الأفكار المنحرفة؛ ليدفعهم إلى التفكير فيما يعبدونه من الكواكب والشمس والقمر ونحوها[2]،

[1] ابن القيم، زاد المعاد في هدي خير العباد، الجزء:3، ص: 234.

[2] ينظر: السعدي، مصابيح الضياء من قصص الأنبياء، ص:20–25.

، قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَباً قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لا أُحِبُّ الآفِلِينَ فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغاً قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ حَنِيفاً وَمَا أَنَاْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾[1]، ولم يلتفت قومه إليه في البداية، لأنه كان عليه السلام –كما ذكرنا– يعبر بطريقة لا تهدّد مصالحهم، ولا تؤثر في معتقداتهم، ولكنهم شرعوا في جداله حول عقيدة التوحيد التي يناجي بها الله سبحانه وتعالى، قال تعالى: ﴿وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ أَتُحَاجُّونِّي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبِّي وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْماً أَفَلاَ تَتَذَكَّرُونَ﴾[2]، فرد علهم إبراهيم عليه السلام بأن الله سبحانه وتعالى هَدَاني إلى الحقّ عن طريق العقل الّذي يحدّد الصّواب والخطأ، والهدى والإيمان، ومن خلال الرسالة التي أرسلني الله بها، فاهتديت إلى أنَّ القوّة لله جميعاً ولا قوّة لغيره، لأنّ كلّ مخلوق يستمدّ القوّة منه، كما استمدّ الوجود منه، ولاَ أَخَافُ مَا تشرِكونَ بِهِ ولا من أيّ شيء، إلاَّ أَن يَشَاءَ رَبِّي شَيئاً، الّذي يملك مني ما لا أملكه من نفسي، وهو النافع والضار، والمحيط بكلّ شيء الذي وسِعَ كُلَ شَيْءٍ علماً، وكَيفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكتمْ، وهي أحجار لا تضر ولا تنفع، ولاَ تَخافونَ أَنكم أَشرَكتم باللّهِ، ولا تملكون عليه أيّ حجّة، وهو المهيمن على الأمر كلّه[3]، وكان عليه السلام يتحدّث إليهم بمنطق يتأرجح بين اللّين والعنف، كما بين القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ إِنَّمَا

[1] سورة الأنعام، الآيات: 76–80.

[2] سورة الأنعام، الآية: 81.

[3] ينظر: الفخر الرازي، التفسير الكبير، الجزء: 21، ص: 222.

تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَوْثَاناً وَتَخْلُقُونَ إِفْكاً إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقاً فَابْتَغُوا عِندَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾[1]، حيث أبلغ عليه السلام قومه رسالة الله سبحانه وتعالى كما أمره بذلك بكلّ صدق وأمانة ووضوح، وأقام الحجة عليهم باللين والمنطق والعقل.

نماذج من معاناة سيدنا إبراهيم عليه السلام:

1- معاناته عليه السلام مع والده:

كانت أكبر معضلة واجهت سيدنا إبراهيم عليه السلام في موقف أبيه منه، فقد كان يعبد الأوثان كقومه، وكان عليه السلام يريد هدايته، وهو أمر لا يخلو من الصعوبات، وقد نقل لنا القرآن الكريم حكايته عليه السلام مع والده، قال تعالى: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا إِذْ قَالَ لأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لا يَسْمَعُ وَلا يُبْصِرُ وَلا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا يَا أَبَتِ لا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا﴾[2]، ولكنَّ الأب رفض هذا المنطق الهادئ الذي تمتزج فيه الموعظة بالعلم والاحترام[3]، وكان ردّ فعل إبراهيم عليه السلام قائما على المنطق والهدوء، وبعيدا عن الجدل العقيم، مع الأمل بهداية الله له، من خلال استغفاره له، والاستجابة لمطلبه في هجرانه له، حذراً من الاصطدام بأبيه، وهو ما لا يريده إبراهيم عليه السلام في

[1] سورة العنكبوت، الآيات:15-17.

[2] سورة مريم، الآيات 41-44.

[3] ينظر: سميح عاطف الزين، قصص الأنبياء في القرآن الكريم، ص:28.

علاقته بأبيه، فهو لا يطلب إلا السلام الذي يبقى أساسا اجتماعيا في العلاقة مع الآخرين من قومه الّذي يسعى لهدايتهم[1].

2- معاناته عليه السلام مع قومه:

شرع سيدنا إبراهيم عليه السلام في دعوة قومه، وذلك بتذكيرهم بأن الله سبحانه وتعالى خالقهم وخالق الكون كله، وتنبيههم بنعمه التي أسبغها عليهم، وبيان حقيقة الأصنام التي يعبدونها، وأنها أضلّت الكثير من الناس عن الصراط المستقيم، قال تعالى: ﴿قَالَ أَفَرَأَيْتُم مَّا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ أَنتُمْ وَآبَاؤُكُمُ الْأَقْدَمُونَ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ وَالَّذِي أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ﴾[2]، فلقد واجه قومه من خلال وعي منفتح على الحق الذي يلتقي بالإيمان بالله، ومعرفة بالباطل الذي تمثله هذه الأصنام في النتائج المدمرة التي تؤدي بالإنسان إلى الضلال، وأراد أن يبين لهم بالحجة والعقل وبالترتيب المنطقي لطبيعة الأشياء أنّ الله سبحانه وتعالى هو الخالق والهادي والُمطعم والساقي والشافي والمميت والمحيي، وأن الله هو الذي يملك ذلك كله ولا يملكه غيره[3].

وتبدأ معاناته عليه السلام عندما قرر القوم إحضاره عَلى أَعْيُنِ النَّاسِ ومحاكمته ليشْهَدُوا ويسمعوا اعترافه على تحطيمه الأصنام في محاكمة علنيّة، وقد ورد في القرآن الكريم أن سيدنا إبراهيم عليه السلام قد دعا قومه إلى عبادة الله عز وجل ولكنهم رفضوا وظلوا على عبادة الأصنام، وخلال انشغال قومه في أحد الأيام

[1] ينظر: الفخر الرازي، التفسير الكبير، الجزء: 21، ص: 225.

[2] سورة الشعراء، الآيات: 75-82.

[3] ينظر: إدريس حمادي، الحجة في الاستعمال القرآني: إبراهيم وقومه نموذجا، ص: 4.

دخل عليه السلام المكان الذي توجد فيه الأصنام وقام بتكسيرها، وترك الصنم الأكبر، وبدأت المحاكمة كما ورد في القرآن الكريم: ﴿قَالُوا أَأَنتَ فَعَلْتَ هَذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ، قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ فَاسْأَلُوهُمْ إِن كَانُوا يَنطِقُون، فرجَعُوا إِلَى أَنفُسِهِمْ فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنتُمُ الظَّالِمُونَ﴾[1]، ولم يستجيبوا لمنطقه عليه السلام، لأنهم لا يملكون الحجة في مقابله، ولا يريدون التراجع، وإنه عليه السلام لم يقدم على تحطيم كبير الأصنام، حتى يبين أمام قومه مدى عجز تلك الحجارة على حماية أنفسهم، ولما سألوه، قال لهم: ارجعوا إلى كبيرهم واسألوه من أقدم على تحطيمهم، ثم نُكِسُوا عَلَى رؤُوسهِم في حالة إحباط أمام إبراهيم عليه السلام[2]، وقالوا له: لقد علِمتَ ما هؤُلَاء ينطقُونَ فكيف تطلب منا أن نسألهم ونستنطقهم، وهنا جاءت الفرصة له؛ ليبطل وثنيتهم في عبادتهم لهذه الأوثان، فقَالَ كما ورد في القرآن الكريم: ﴿أَفَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكُمْ شَيْئاً وَلَا يَضُرُّكُمْ أُفٍّ لَّكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَفَلاَ تَعقِلُون﴾[3]، فنقم عليه قومه وأقدموا على حرقه في محرقة كبيرة أعدت له أمام الناس، وجمعوا له الحطب وألقوه في النار، وقَالُوا حرّقوه، فهذا جزاء من يعتدي على الآلهة، وَانصُرُوا آلِهَتكمْ ليكون عبرة للآخرين، وألقوه في النار، ولكن الله أنجاه بمعجزة خارقة، قال تعالى: ﴿قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْداً وَسَلَاماً عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَأَرَادُوا بِهِ كَيْداً فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ﴾[4]، فأمر الله عز وجل النار أن تكون بردا وسلاما على سيدنا إبراهيم؛

[1] سورة الأنبياء، الآيات: 62-64

[2] ينظر: الزمخشري، الكشاف، الجزء: 2، ص: 576.

[3] سورة الأنبياء، الآية: 66.

[4] سورة الأنبياء، الآيتان: 68-69.

ليخرج منها سالما، وهكذا انتهت مرحلة من مراحل الصدام مع قومه، واستمر في الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى[1].

3- معاناته النفسية عليه السلام في مراحل من حياة ابنه إسماعيل عليه السلام:

مواقف عديدة من حياة سيدنا إبراهيم مع ابنه إسماعيل عليهما السلام حملت محنا ومعاناة من جهة، واختبارا لكل من إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام من جهة أخرى، ومن هذه المواقف أمر الله سبحانه وتعالى لإبراهيم عليه السلام بترك إسماعيل وأمه هاجر عليهما السلام في واد غير ذي زرع، ولا ماء فيه ولا طعام، فما كان من إبراهيم عليه السلام إلا الاستجابة لهذا الأمر الرباني، فتركهما ومعهما قليل من الماء والطعام، ورحل إبراهيم عليه السلام عنهما، ودعا الله سبحانه وتعالى، كما ورد في القرآن الكريم: ﴿رَّبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُواْ الصَّلاَةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُم مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾[2]، وبعد أن ترك إبراهيم زوجته وابنه الرضيع في الصحراء بأيام نفد الماء وانتهى الطعام، وانطلقت السيدة هاجر تبحث عن ماء وهي مجهدة متعبة، ثم أدركتها رحمة الله، وضرب إسماعيل بقدمه الأرض، فانفجرت تحت قدمه بئر زمزم التي مازالت إلى يوم الناس هذا تفيض بالماء.

وموقف آخر من المحن والابتلاء وهي قصة الذبح، فبعد أن كبر إسماعيل عليه السلام، ابتلى الله سبحانه وتعالى إبراهيم عليه السلام بهذا الموقف؛ فقد رأى إبراهيم عليه السلام في المنام أنه يذبح ابنه إسماعيل، وذهب إلى ابنه على الفور كما ورد في القرآن الكريم: ﴿قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا

[1] ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، الجزء: 16، ص: 105.

[2] سورة إبراهيم، الآية: 39.

تَرَى﴾[1] أجاب إسماعيل عليه السلام كما ورد في القرآن الكريم: ﴿يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاء اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾[2]، ثم يأتي المشهد الأكثر إيلاما وصعوبة، وهو إن إسماعيل عليه السلام وجهه في الأرض، وإبراهيم عليه السلام يرفع يده بالسكين، ثم ظهرت نتيجة الاختبار في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ وَنَادَيْنَاهُ أَن يَا إِبْرَاهِيمُ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ﴾[3]، وفدى الله سبحانه وتعالى إسماعيل عليه السلام بذبح عظيم، وتحول هذا الموقف من حزن وألم إلى يوم عيد، وصارت هذه اللحظات المأساوية أيام بهجة وفرح، وعيدا يذكر بمعنى الإسلام الحقيقي الذي كان عليه إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام[4].

ثالثا- سيدنا موسى عليه السلام:

قصة سيدنا موسى عليه السلام من أكثر قصص الأنبياء ذكرا في القرآن الكريم، وهي أطول قصة قرآنية، وإن آياتها نزلت مبكرة في المرحلة المكيّة واستمر نزولها حتى أواخر المرحلة المدنيّة، وأن ما حملته من حكايات وما فيها من الدروس والعبر تجعل لها أهمية كبيرة في تحقيق مقاصد القرآن الكريم.

ويرجع نسبه عليه السلام إلى أبي الأنبياء إبراهيم عليه السّلام، وولد في مصر التي كانت تحت حكم فرعون الذي كان حاكمًا ظالمًا؛ فقد طغى وبغى، وجعل أهل مصر شِيَعًا وأحزابًا متفرقين؛ وكان يخشى على ملكه من بني إسرائيل، فأصدر أمرا

[1] سورة الصافات، من الآية: 102.

[2] سورة الصافات، من الآية: 102.

[3] سورة الصافات، الآيات: 103-107.

[4] ينظر: موسوعة الدرر السنية، https://dorar.net/adyan/33

يقضي بقتل كلّ مولودٍ ذكرٍ يُولَدُ مِنهُم، ولمّا قَلَّ عددهم وقد كبر رجالهم، وصاروا غير قادرين على الخدمة، قرر فرعون أنْ يقلل من قتل أطفالهم الذكور، فصار يعفو عامًا، ويقتل عامًا، وقد وُلِد هارون عليه السّلام في عام العفو، أمّا موسى عليه السلام فقد ولد في عام القتل[1]، واهتدت أم موسى بإلهام من الله بأن تلقيه في اليم وبأن الله سيرجعه لها، وتحقق وعد الله، فعاد إليها طفلها، وبقي عندها طوال فترة الرّضاعة، وبعد أن أتم فترة الرّضاعة عاد موسى عليه السلام إلى قصر فرعون؛ ليقضي فيه فترة صباه وشبابه إلى أن غادر عليه السلام مصر متجهًا إلى مدين خوفا من فرعون الذي أمر بقتله في الحكاية المذكورة تفاصيلها في القرآن الكريم، ثم عاد إلى مصر مجددا، وفي طريق عودته إلى مصر ولمّا وصل إلى طور سيناء رأى نارًا فطلب من أهله الانتظار، حتى يذهب إلى مكان النّار، ويأتي منها بشعلة؛ فلمّا وصل إليها ناداه الله عز وجلّ، قال تعالى: ﴿فَلَمّا أَتاها نودِيَ يا موسى، إِنّي أَنا رَبُّكَ فَاخلَع نَعلَيكَ إِنَّكَ بِالوادِ المُقَدَّسِ طُوًى، وَأَنَا اختَرتُكَ فَاستَمِع لِما يوحى، إِنَّني أَنَا اللَّهُ لا إِلـهَ إِلّا أَنا فَاعبُدني وَأَقِمِ الصَّلاةَ لِذِكري﴾[2]، ومنها بدأت رسالته عليه السلام.

نماذج من معاناة سيدنا موسى عليه السلام:

1- ما جرى له من الحوادث في بلاط فرعون:

قرر فرعون –كما ذكرنا– ذبح الأطفال من بني إسرائيل، واهتدت أم موسى بإلهام من الله سبحانه وتعالى بأن تلقيه في اليم، قال تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ

[1] ينظر: ابن كثير،، تفسير القرآن العظيم، الجزء: 6، ص: 296.

[2] سورة طه، الآيات: 10-13.

وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾[1]، ولما وقعت عين امرأة فرعون على موسى عليه السلام تعلق قلبها به، يقول القرآن الكريم: ﴿وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰ أَن يَنفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا﴾[2]، وفي ذات الوقت فإن أم موسى التي ألقت ولدها في النهر ألمَّ قلبها الهم والحزن على فراق ولدها، وأوشكت أن تذيع خبر ولدها، لكن لطف الله تداركها[3]، وكما يعبر القرآن الكريم عن ذلك في قوله تعالى: ﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَارِغًا إِن كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلَا أَن رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾[4]، والله سبحانه وتعالى الذي حمَّل أم موسى هذا العبء الثقيل ربط على قلبها لتؤمن بوعد الله، ولتعلم بأنه بعين الله، وإنه سيعود إليها وسيكون نبيا؛ ولذلك أمرت أخته أن تتبع أثره وتعرف خبره، فاستجابت أخت موسى لذلك، وأخذت تبحث عنه بشكل لا يثير الشبهة، حتى بصرت به من مكان بعيد، وأخيرا اقتضت مشيئة الله أن يعود هذا الطفل إلى أمه ليطمئن قلبها، وجاءت أم موسى إلى قصر فرعون والتم شملها بطفلها[5].

هذه صورة من معاناته عليه السلام وهو رضيع، ثم تأتي معاناة أخرى وهو شاب يافع، حين دخل عليه السلام المدينة في وقت من الأوقات وشاهد نزاعا، فاقترب من النزاع فوجد رجلين يقتتلان أحدهما من شيعته والآخر من خصومه، فلما رأى المعتدى عليه موسى عليه السلام استغاث به، فجاءه موسى عليه السلام لاستنصاره وتخليصه من عدوه الظالم، فضرب موسى عليه السلام هذا الخصم

[1] سورة القصص، الآية: 6.

[2] سورة القصص، الآية: 8.

[3] ينظر: السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، الجزء: 1، ص: 504.

[4] سورة القصص، الآية:9.

[5] ينظر: السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، الجزء: 1، ص: 511.

بقبضة يده القوية على صدره، فهوى إلى الأرض ميتا، وموسى عليه السلام لم يتعمد قتل الرجل، ويتضح ذلك من خلال هذه الآية الكريمة الذي أسف فيها على هذا الأمر، قال تعالى: ﴿قَالَ هَٰذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِينٌ﴾[1]، فوجئ عليه السلام في يوم آخر بالرجل الذي آزره بالأمس يتنازع مع آخر، وطلب من موسى عليه السلام أن ينصره، وبذلك انتشر خبر مقتل الرجل في مصر على يد موسى عليه السلام[2]، ومن جهة أخرى فإن الأخبار وصلت إلى قصر فرعون، فأحس فرعون ومن معه في القصر أن تكرار مثل هذه الحوادث ينذر بالخطر، فقرر فرعون قتل موسى عليه السلام، وكان في القصر رجل يعرف صدق موسى عليه السلام وطهارته، فمضى إليه وأخبره بالأمر، وكما يقول القرآن الكريم: ﴿وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ قَالَ يَا مُوسَىٰ إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ﴾[3]، وقبل عليه السلام نصيحة الرجل في مغادرة المدينة، فخرج منها خائفا يترقب، وتضرع إلى الله أن يدفع عنه شر القوم، ثم هداه الله تعالى بالتوجه إلى مدينة (مدين).

2- حياته في أرض (مدين):

ذهب سيدنا موسى عليه إلى مدينة (مدين)، وهي مدينة كان يقطنها نبي الله (شعيب) عليه السلام، وهذه المدينة كانت تقع شمال الحجاز وجنوب الشام.

وتبدأ المعاناة من أن موسى عليه السلام تربى في نعمة ورفاه، ويتجه إلى السفر إلى مكان لم يسبق له معرفته، ولا زاد ولا متاع ولا رفيق، وكان قلقا خائفا، فلعل

[1] سورة القصص، الآية: 14.

[2] ينظر: السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، الجزء: 1، ص :613.

[3] سورة القصص، الآية: 19.

أصحاب فرعون يدركونه، إلا أنه كان لديه الزاد القوي من الإيمان بالله والتوكل عليه، قال تعالى: ﴿ولَمّا تَوَجَّهَ تِلْقاءَ مَدْيَنَ قالَ عَسى رَبِّي أنْ يَهْدِيَنِي سَواءَ السَّبِيلِ﴾[1].

ولما اقترب من المدينة وجد قوما يجتمعون حول بئر ليسقوا منهم، يقول القرآن الكريم: ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ﴾[2]، جاء موسى عليه السلام إلى الفتاتين، وقال: ما خطبكما، فقالت الفتاتان: إنهما تنتظران تفرق الناس، وموسى عليه السلام بالرغم من تعب السير والجوع سقى لهما، ثم تولى إلى الظل وقال رب إني لما أنزلت إلي من خير فقير[3]، وهذا العمل الصالح كان له أثره المحمود؛ فلقد فتح لموسى أبواب الخير، وهيأ له البركات، فقد جاءته إحدى البنتين تخطو بخطوات ملؤها الحياء والعفة، وتمشي على استحياء، ولم تزد على أن قالت: إن أبي يدعوك ليجزيك أجر ما سقيت لنا.

وصل موسى منزل شعيب عليهما السلام، ولما قص عليه القصص، قال له شعيب: لا تخف نجوت من القوم الظالمين، ثم بادرت إحدى ابنتي شعيب بالقول إنني أقترح أن تستأجره، قال تعالى: ﴿قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾[4]، فرضي شعيب عليه السلام باقتراح ابنته، وتوجه إلى موسى عليه السلام وقال له: إني أريد أن أنكحك إحدى ابنتي هاتين على أن تعمل عندي ثماني سنين، فإن أتممت عشرا فمن عندك، فوافق عليه

[1] سورة القصص، الآية: 21.

[2] سورة القصص، الآية: 22.

[3] ينظر: السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، الجزء: 1 ، ص: 614.

[4] سورة القصص، الآية: 26.

السلام، وبذلك أصبح موسى صهرا لشعيب عليهما السلام[1]، وفي المقابل تبدأ صورة من المعاناة لنبي الله موسى فهو الذي عاش طفولته وشبابه مترفا منعما في قصر فرعون يعيش سنينا من عمره في الصحراء راعياً للأغنام؛ ولكنه كان حامدا شاكرا لنعمة الأمن والأمان والهداية التي حباه الله سبحانه وتعالى بها[2].

وأخيراً بعد انتهاء الأجل سافر موسى مع أهله، قال تعالى: ﴿فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ لأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ﴾[3]، وبذلك تبدأ مرحلة جديدة من حياة موسى عليه السلام عندما نودي موسى بالوادي المقدس وكلمه جلت قدرته.

3- معاناته عليه السلام مع قومه:

عاد موسى عليه السلام وأخوه هارون إلى مصر، فذهبا إلى فرعون ليبلغاه رسالة الله كما أمره سبحانه وتعالى، وبعد ما حصل من أحداث وانتصار موسى عليه السلام بما أمده الله سبحانه وتعالى من معجزات، قرر فرعون قتل موسى عليه السلام بعد إن اشتد الصراع بين موسى عليه السلام وأصحابه من جانب، وبين فرعون وأنصاره من جانب آخر، يقول تعالى: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَىٰ وَلْيَدْعُ رَبَّهُ﴾[4]، من هنا تبدأ مرحلة جديدة من الصراع بين موسى عليه السلام وفرعون؛ ذلك انه لمّا أتمّ موسى عليه السلام على أهل مصر الحجة البالغة، نزل

[1] ينظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، الجزء: 6، ص: 227.

[2] ينظر: السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، الجزء: 1، ص: 706.

[3] سورة القصص، الآية: 29.

[4] سورة غافر، من الآية: 26.

الوحيُ على موسى أن يخرج بقومه من مصر[1]، والقرآن الكريم يجسد هذا المشهد فيقول: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ﴾[2]، وامتثل موسى عليه السلام لهذا الأمر، وهيأ بني إسرائيل للسفر، ثم صدر أمر الله كما يقول القرآن الكريم: ﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ﴾[3]، وهكذا غرق فرعون وقومه الذين استرقّوهم بطغيانهم، وأنجى الله موسى ومن معه.

ومع انتهاء قصة فرعون بدأت معاناة سيدنا موسى مع قومه، وكان هذا الأمر أشدّ على موسى عليه السلام وأثقل من مواجهة فرعون، وقد برزت أولى صور المعاناة بمجرد أن جاوز سيدنا موسى وقومه البحر، ففي مسيرهم مرّوا على قوم يعكفون على أصنامٍ لهم، فتأثَّر بعض منهم بهذا المشهد، وقالوا لموسى: اجعل لنا إلهاً كما لهم آلِهة، فانزعج عليه السلام من هذا الطلب بشدّة، وقال لهم: إنّكم قوم تجهلون؛ ذلك لأنه لم يمض على هلاك فرعون ونجاتهم منه فترة من الزمن حتى نسوا كل ما حدث، وطلبوا من موسى أن يصنع لهم أصناماً ليعبدوها[4].

وصورة أخرى من صور المعاناة تتمثل في واقعة دخول بني إسرائيل إلى الأرض المقدسة، وذلك عندما خاطبهم عليه السلام بالدخول إلى الأرض المقدسة، وقد واجه بنو إسرائيل دعوته عليه السلام للدخول إلى الأرض المقدسة مواجهة الضعفاء، الذين يتمنون أن تتحقق لهم الانتصارات في ظل الصدف والمعجزات

[1] ينظر: ابن كثير، ، تفسير القرآن العظيم، الجزء: 3، ص: 459.

[2] سورة الشعراء، الآية: 52.

[3] سورة الشعراء، الآية: 63.

[4] ينظر: موسوعة الدرر السنية، على الرابط التالي: https://dorar.net/adyan/33

دون أن يبادروا إلى بذل أدنى جهد[1]، وردّ هؤلاء على طلبه عليه السلام بقولهم: ﴿قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنا داخلون﴾[2]، وكانت نتيجة صلف وعناد إسرائيل أنّهم لاقوا عقابهم، إذ استجاب الله دعاء نبيه موسى عليه السلام، فحرّم عليهم دخول الأرض المقدسة، المليئة بالخيرات مدّة أربعين عاماً يتيهون في الأرض[3]، يقول القرآن الكريم: ﴿قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴾[4].

وصورة أخرى من معاناة سيدنا موسى عليه السلام مع قومه تبرز في أن الله سبحانه وتعالى قد أنعم على بني إسرائيل نعما كثيرة، ولكنهم دائما في حالة عناد وعدم شكر الله، يذكر القرآن الكريم صورة من عنادهم وكفرانهم بهذه النعم الكبرى؛ فيتحدّث على سبيل المثال عن مطالبة بني إسرائيل نبيّهم بأطعمة متنوعة بدل المَنّ وَالسَّلْوى الذي كانوا يرزقون به بلا جهد أو مشقة، قال تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسى لَنْ نَصْبِرَ عَلى طَعَامٍ واحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا﴾[5]، فخاطبهم موسى كما ورد في القرآن الكريم: ﴿قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنى بالَّذِي هُوَ خَيْرٌ اهْبِطُوا مِصْراً فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُم﴾[6].

[1] ينظر: السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، الجزء: 1، ص: 228.

[2] سورة المائدة، الآية: 26.

[3] ينظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، الجزء: 3، ص: 79.

[4] سورة المائدة، الآية: 28.

[5] سورة البقرة، من الآية: 60.

[6] سورة البقرة، من الآية: 60.

رابعًا: (السامري) والمساس، وإسقاط الحكاية على واقعنا المعاصر:

القرآن الكريم يشير إلى مشهد من مشاهد حياة بني إسرائيل المتقلبة، ومعاناة موسى عليه السلام الشديدة معهم، وذلك في قصّة ذهابه عليه السلام إلى ميقات ربّه، وتلقي الوحي، واختيار مجموعة من بني إسرائيل للذهاب معه إلى الميقات، كما ورد ذلك في مواضع عديدة من القرآن الكريم، منها قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾[1]، ثمّ ذكر القرآن الكريم أنّ موسى عليه السلام استخلف أخاه هارون وأمره بالإصلاح في قومه، ويقصّ القرآن الكريم إحدى حوادث بني إسرائيل المؤسفة، والتي وقعت بعد ذهابه عليه السلام إلى ميقات ربّه، وهي قصّة عبادتهم للعجل الذي صنعه (السامري) وقال لهم: هذا إلهكم وإله موسى، وكانت النهاية المأسوية لـ (السامري) كما صورها القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَنْ تُخْلَفَهُ وَانْظُرْ إِلَىٰ إِلَٰهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا لَنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا﴾[2].

وفي حكاية (السامري) عظة ودرس وعبرة؛ فقد كانت عقوبة (السامري) التي ذكرها القرآن الكريم أن لا يمس أحدا ولا يمسه أحد، جراء قيامه بتضليل بني إسرائيل بما سولت له نفسه، ودعوتهم لعبادة عجل صاغه لهم من حليهم، رغم ما امتن الله به عليهم من نعم شاهدوها عيانا، وفي زمن غير بعيد؛ من انفلاق البحر ونجاتهم من عدوهم وغرق فرعون وجنوده.

[1] سورة الأعراف، من الآية: 142.

[2] سورة طه، الآية: 95.

إن أمثال (السامري) ظهروا هذه الأيام وبقوة على الأصعدة كافة؛ بسبب ما ظهر من فساد في البر والبحر بما كسبت أيدي كثير من الناس، والذين انغمسوا في عبادة المادّة من الثروات والأموال والموارد المختلفة، وتركوا نهج الله في كل أمور الحياة، رغم ما بينه الله سبحانه وتعالى من آيات بينات، فصار الناس جراء هذا الوباء (كورونا) الذي فشى في الكون في عزلة جبرية يخاف أحدهم أن يمس الآخر، بل ربما أسوأ حتى من (السامري)، بأن أصبح الإنسان يبتعد عن الآخر، ويرتعد من مجرد الاقتراب منه، فيما يعرف بـ(التباعد الجسدي).

ومهما يذكر علميا وطبيا عن سبب انتشار هذا الوباء، فإن الأمر الذي لا يقوى على إنكاره أحد هو أن هذا الداء يصيب الجميع، وربما الغني قبل الفقير، والصحيح قبل السقيم، ويؤثر في الاقتصاد دولا وأفرادا، والذي اقتضى أن تعلن الدول التعبئة العامة –والذي لا تحدث عادة إلا في أوقات الحرب– جراء انتشار هذا الوباء، وحظر التنقل، ومنع ممارسة الأعمال العادية.

يتوقف المرء كثيرا عند جائحة (كورونا)، وأشد ما يتوقف العاقل أمامه للتأمل هو عدم اللمس، ونورد في هذا المقام ما ذكره علماء التفسير في قوله تعالى: ﴿قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَنْ تُخْلَفَهُ وَانْظُرْ إِلَىٰ إِلَٰهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا لَنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا﴾[1]، محاولين الربط بين تفسير هذه الآية الكريمة وبين ما أصاب الناس من أحداث جسام في هذه الأيام:

[1] سورة طه، الآية: 95.

فيقول ابن كثير في تفسير هذه الآية الكريمة: "فعقوبتك في الدنيا أن تقول: (لا مساس)، أي أنك لا تماسَّ الناس ولا يمسونك"[1].

ويقول القرطبي: "أيْ لَا أُمَسُّ وَلَا أَمَسُّ طولَ الحَيَاة، فَنَفَاهُ مُوسى عن قَوْمِهِ وَأَمَرَ بَنِي إِسرَائِيل أَلَّا يُخالِطوه وَلَا يَقرَبوه وَلَا يُكَلِّموه عُقوبَة لَه"[2].

ويقول الزمخشري: "عوقب في الدنيا بعقوبة لا شيء أعظم منها وأوحش، وذلك أنه منع من مخالطة الناس منعا كليا، وحرم عليهم ملاقاته ومواجهته، وكل ما يعايش به الناس بعضهم بعضا، وإذا اتفق أن يماس أحدا –رجلا أو امرأة– حمى الماس والممسوس، أي: أصيبا بمرض الحمى، فتحامى الناس وحاموه، وكان يصيح: لا مساس"[3].

ويقول البغوي: "قال: فاذهب، فإن لك في الحياة (أي: مادمت حيا) أن تقول: لا مساس، أي: لا تخالط أحدا، ولا يخالطك أحد، وأمر موسى أن لا يخالطوه ولا يقربوه، قال ابن عباس –رضي الله عنه–: لا مساس لك ولولدك، و(المساس) من المماسة، معناه: لا يمس بعضنا بعضا، فصار السامري يهيم في البرية مع الوحوش والسباع، لا يمس أحدا ولا يمسه أحد، عاقبه الله بذلك، وكان إذا لقي أحدا يقول: (لا مساس)، أي: لا تقربني ولا تمسني، وقيل: كان إذا مس أحدا أو مسه أحد حُمَّا جميعا حتى أن بقاياهم اليوم يقولون ذلك، وإذا مس أحد من غيرهم أحدا منهم حُمَّا جميعا"[4].

[1] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، الجزء: 5، ص: 314.

[2] القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ، الجزء: 11، ص: 240.

[3] الزمخشري، الكشاف، الجزء: 3، ص: 85.

[4] البغوي، معالم التنزيل في تفسير القرآن، ص: 318.

ويقول ابن عاشور: "فجعل حظه في حياته أن يقول لا مساس، أي سلبه الله الأنس الذي في طبع الإنسان فعوضه به هوسا ووسواسا وتوحشا، فأصبح متباعدا عن مخالطة الناس، عائشا وحده لا يترك أحدا يقترب منه، فاذا لقيه إنسان قال له: لا مساس، يخشى أن يمسه، أي لا تمسني ولا امسك، أو أراد لا اقتراب مني"[1].

ويقول السلامي: "أما في الدنيا فانه سيفقد خاصية الإنسانية التي هي فطرة التعلق بالمجتمع وحب الاندماج فيه والتواصل مع أفراده، عاقبه الله بأن أفسد فطرته فأصبح لا يطيق الاقتراب من أي كان، كلما لقي أحدا يقول له: ابتعد عني لا تمسني ولا امسك، ولا تقترب مني ولا اقترب منك، انقلبت حياته إلى حياة متوحشة، شأن الوحوش يفرون من الناس"[2].

وللربط بين ما أوردناه من أقوال بعض المفسرين لهذه الآية الكريمة، وبين ما يصيب الناس جراء هذه الجائحة، فنذكر أن أهل الاختصاص يقولون بضعف (فيروس كورونا) من حيث عجزه عن اقتحام خلايا الإنسان إلاّ إذا أسهم الإنسان في إضعاف مناعته، ويشمل ذلك السلوك الفردي والسلوك الجماعي، وهو الأمر الذي نراه سببا في ما يحدث للناس من أضرار جراء الفساد والإسراف، فلقد تعالت أصوات العلماء والمختصين تنادي بالحفاظ على البيئة، والاعتدال في الاستهلاك، وتنتقد الأساليب المتبعة في عمليات الإنتاج المضرة بالبيئة ضررا بليغا، وأنماط الاستهلاك المفرط لأنماط غذائية تضعف مناعة الإنسان، والاختلال البيئي الذي يهدم العلاقة الطبيعية بين الإنسان والبيئة، علاوة على القلق والتوتر الذي أصبح يعيش فيه الإنسان على مستوى الفرد والأسرة والمجتمع، وكذلك ما تشهده العلاقات

[1] ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، المجلد الثامن، ص: 298.

[2] السلامي، نهج البيان في تفسير القرآن، المجلد الرابع، ص: 113.

غير العادلة والجائرة سواء داخل المجتمع الواحد والدولة الواحدة أو بين الدول[1]، والحالة هذه، وحينما يصبح الأمر جللا والخطر واقعا تظهر أهمية الدين، حيث إن وظيفة الدين هداية الناس، وإحياء روح الإيمان، وتصحيح مسار العلاقة بين البشر، وإصلاح المجتمع، وتنظيم الجماعة على قيم الحق والخير والعدل.

وتتجلى حكاية (السامري) بوضوح في القرآن الكريم فهو مثال وشكل ونموذج عملي لحال كثير من الناس، فبمجرد غيبة موسى أربعين يوما صنع للقوم إلها بديلا عبارة عن عجل له خوار والناس أطاعوه بلا تردد، وللقصة أبعاد وفوائد، فإن المعنى المباشر والبسيط للمساس، أنه من مسّ (السّامري) أو مسّه (السامري) أصيب بالحمى –كما شرحنا ذلك تفصيلا من خلال أقوال بعض المفسرين–، وسيكون من المثير في هذا المقام لو وقفنا عند بعض الشواهد من واقعنا المعاصر.

لقد ظهرت جائحة (كورونا) في عالم لطالما تظاهر بالتواصل والتآلف؛ لكنه في الحقيقة يعمل على الإفساد في الأرض وقطع الأوصال بين الأمم والمجتمعات، ويعزز الطبقية بين الأفراد بالتوغل في المادية المطلقة، وانتشار الظلم، والمجاهرة بالسوء.

فجائحة (كورونا) التي فرضت على الناس أن: لا مساس، فمن مسّ الآخر أصيب بالعدوى، ويترتب على العدوى ما يلحق من أصيب بهذا الداء من معاناة وآلام وأسقام، ومع ذلك نجد الكثير لا يستوعب الأمر أو لا يدرك تبعاته؛ لأن الإنسان بطبعه ضيق الأفق قليل المدارك، وفي حاجة ماسة إلى هداية الله سبحانه

[1] ينظر: إدريس هاني، مِساس كورونا من منظور لاهوت التحرير، منشور على الرابط التالي:
https://www.kitabat.info/subject.php?id=143059

وتعالى التي مصدرها الأساس كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، والناس على اختلاف أعراقهم ومللهم، وعلى تباين أوضاعهم الاقتصادية والاجتماعية لا يتعظون، فهم ينتظرون نهاية (الحجر الصحي) ؛ ليستأنفوا خطاياهم، ويستمروا في غيهم، ولا ينتبهون إلى ما تثيره جائحة (كورونا) ليأخذوا منها العظة والعبرة.

إن ما سولت به نفس (السامري) قد تلبس بكثير من الناس هذه الأيام، فعبدوا المادة عبادة مطلقة؛ بل ظن البعض أن الالتزام بالضوابط الشرعية إنما هو محض طقوس، ناسين أو متناسين أن ما صنعه (سامري العصر) ما كان ليصنع لولا الابتعاد عن فطرة الله التي فطر الناس عليها[1].

والحل في العودة إلى الحق (كتاب الله وسنة رسوله)، وتكون العودة كما عاد موسى عليه السلام بنسف (العجل) الذي أوصل عموم الناس – ولأول مرة في تاريخ البشرية، وفي لحظة حاسمة – أن يرفعوا جميعا شعار (لا مساس)، وأن يفر الإنسان في هذه الحياة الدنيا من أخيه، وأمه وأبيه، وصاحبته وبنيه، ومن في الأرض جميعا لينجوا من (وباء كورونا)، وأن يغطي كل إنسان وجهه بـ(كمامة) ليخفي معالم وجهه الذي به كرمه الله سبحانه وتعالى، والذي هو مجمع الجمال في الإنسان.

والطريق إلى الحل يكمن في استرجاع وظيفة الإنسان التي حددها سبحانه وتعالى للإنسان، وهي عبادته وحده لا شريك له، ثم الاستخلاف الذي ينتج عنه عمران الكون، وعدم الفساد والإفساد في الأرض.

[1] ينظر: فؤاد هراجة، كورونا: هل عادت روح (السامري)، منشور على الرابط التالي: https://www.aljamaa.net/ar/158180/

والخشية اليوم أنه كما أصبحت الناس تحت (الحجر الصحي) والإجراءات الاحترازية وتقييد الحريات، أن تزداد الأمور صعوبة، ومع ذلك فالناس في غفلة إزاء الدمار المتزايد اقتصاديا واجتماعيا ونفسيا، وغافلون عن قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خَاصَّةً﴾[1].

فلذلك وكما أوضحنا في هذا البحث المتواضع أنه ليس عبثا أن آيات القرآن الكريم تبين كل ذلك وأكثر، وأن الحكمة والغاية من تبيان هذه الأمور تتمثل في ضرورة الالتزام المطلق بآيات الله، وتفسيرها التفسير الصحيح، والإيمان بها، والعمل بها قولا وعملا، والحفاظ على مكونات الكون التي جعلها الله سبحانه وتعالى في خدمة الإنسان وسخرها له؛ ليستخدمها الاستخدام الصحيح، وبالأخذ بالأسباب، وعدم التواكل، والتوكل على الله حق توكله كما أمرنا بذلك البارئ عز وجل[2]، فهذا الوباء الذي أصاب العالم كفيل أن يستعيد فيه الإنسان قيمه وإنسانيته وآدميته وغايته في هذه الدنيا التي هي التعارف الذي يقود إلى التعاون استجابة لقوله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتقَاكُم إِنَّ اللَّهَ عَلِيم خَبِير﴾[3].

إنّ جائحة (كورونا) ليست شأنا خاصّا بمجتمع محدد، أو دولة بعينها؛ بل هي قضية عامة لكل إنسان وفي كل مكان؛ فلقد عمّت مظاهر النفاق والغش والاستغلال في هذا العالم، سواء على مستوى الأفراد، أو على مستوى العلاقات

---

[1] سورة الأنفال، من الآية: 25.

[2] ينظر: فؤاد هراجة، كورونا: هل عادت روح (السامري)، منشور على الرابط التالي: https://www.aljamaa.net/ar/158180/

[3] سورة الحجرات، الآية: 13.

العامة، وصولا إلى العلاقات الدولية التي بعدت عن الحق والعدل والفضيلة، ولعل هذا الابتلاء فيه عظة وعبرة، ولعل الناس تستفيق وتهتدي إلى الرشد.

الخاتمة

الحمد لله حمدا طيبا مباركا فيه، والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وعلى رسل وأنبياء الله أجمعين، وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه إلى يوم الدين.

هذه نتائج البحث، أوجزها فيما يلي:

أولا: أن في قصص الأنبياء والرسل عليهم السلام دروسا وفوائد، وما أحوجَ الناس إلى النظر والتأمل في تلك القصص التي هي مليئة بالعِظات العِبَر.

ثانيا: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنبياء ورسل الله جميعهم بذلوا الجهد وتحمّلوا ضروب الأذى والمشاق في سبيل الدعوة إلى الله، وفي ذلك قدوة حسنة لمن أراد ثواب الله.

ثالثا: أن أنبياء الله ورسله عليهم السلام واجهوا أعداء الله، بأساليب متنوّعة يتوجب مراعاتها والسير على نهجها في طريق الدعوة إلى الله.

رابعا: أن الإسلام هو الدين الحق الذي ارتضاه الله لعباده، وعلى العاقل أن يتحسَّسه من خلال مشاعره وأفكاره ليلامس بها غيره، فالإسلام دين مصدره النقل والعقل.

خامسا: لاقى الأنبياء والرسل الكثير من الأذى من عامة الناس، ومن أقرب الأقارب لهم، وألحقوا الأذى بهم، إلا أنهم صبروا وفوضوا أمرهم إلى الله، واحتسبوا جهدهم لله، ولم يتخلوا عن واجبهم في الدعوة لله.

سادسا: أن رسل الله وأنبياءه عليهم السلام شديدو التواضع، وعلى خلق عظيم، وكان لاعتمادهم على الله أكبر الأثر في نجاح دعوتهم، فقد كانت حياتهم كلها للدعوة إلى الله بالتي هي أحسن.

سابعا: من الدروس المستفادة من سير الرسل والأنبياء عليهم السلام عدم اليأس والقنوط، فبعد كل صور المعاناة تظهر عظمة ما حققه مثلا رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم في مدة قياسية، فما كاد يمر على بدء الدعوة بضع سنين، حتى تمكن رسول الله من بناء مجتمع قوي ومتماسك.

ثامنا: الالتجاء إلى الله سبحانه وتعالى في الشدة كما في الرخاء، وقد ظهر ذلك جلياً في دعاء الأنبياء والرسل عليهم السلام أن يكشف الله عنهم ما يجدون من كرب، بعدما تعرضوا له من الصدِّ والتكذيب والإساءة.

تاسعا: خصوصية رسالة الإسلام، وميزة الأخلاق الفاضلة التي اصطفى بها الله رسوله محمد صلى الله عليه وسلم، فمعَ ما لقيه من قومه، لم يطلب من الله تعالى معاقبتهم؛ بل دعا الله أن يهديهم؛ رجاء أن يخرج من أصلابهم من يعبد الله عز وجل.

عاشرا: إن ما سولت به نفس (السامري) قد تلبس بكثير من الناس هذه الأيام، فعبدوا المادة عبادة مطلقة، بل ظن البعض أن الالتزام بالضوابط الشرعية إنما هو

محض طقوس، ناسين أو متناسين أن ما صنعه (سامري العصر) ما كان ليصنع لولا الابتعاد عن فطرة الله التي فطر الناس عليها.

حادي عشر: إن وباء (كورونا) الذي أصاب العالم كفيل أن يستعيد فيه الإنسان قيمه وإنسانيته ووظيفته في هذه الحياة الدنيا التي هي التعارف الذي يقود إلى التعاون على البر والتقوى أفرادا ومجتمعات ودولا.

ثاني عشر: إنّ جائحة (كورونا) ليست شأنا خاصّا بمجتمع محدد، أو دولة بعينها؛ بل هي قضية الإنسان في كل مكان؛ فلقد عمّت مظاهر النفاق والغش والاستغلال في هذا العالم، سواء على مستوى الأفراد، أو على مستوى العلاقات العامة، وصولا إلى العلاقات الدولية التي بعدت عن الحق والعدل والفضيلة، ولعل هذا الابتلاء فيه عظة وعبرة، ولعل الناس تستفيق وتهتدي إلى الرشد.

ثالث عشر: النجاة في الدنيا والفوز بالآخرة لا يتأتى إلا بأن يمارس الإنسان وظيفته التي حددها له سبحانه وتعالى، وهي عبادته وحده لا شريك له، ثم الاستخلاف الذي ينتج عنه عمران الكون، وعدم الفساد والإفساد في الأرض.

وسبحان ربك رب العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية قالون عن نافع.

– ابن عاشور؛ محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، 2008م.

– ابن القيم؛ شمس الدين أبي عبدالله محمد بن أبي بكر، زاد المعاد في هدي خير العباد، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعبدالقادر الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت.

– ابن كثير؛ أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي محمد السلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط2، الرياض، 1999م.

– ابن هشام؛ عبدالملك بن هشام، السيرة النبوية (سيرة بن هشام)، تحقيق: عمر عبدالسلام تدمري، دار الكتاب العربي، ط3، بيروت، 1990م.

– البغوي؛ أبو محمد الحسين أبو محمد الحسين، معالم التنزيل في تفسير القرآن (تفسير البغوي)، تحقيق: محمد عبدالله النمر وآخران، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، 1997م.

– إدريس هاني، مِساس كورونا من منظور لاهوت التحرير، منشور على الرابط التالي:

https://www.kitabat.info/subject.php?id=143059

– إدريس حمادي، الحجة في الاستعمال القرآني: إبراهيم وقومه نموذجا، منشور على الرابط التالي:

https://www.fikrwanakd.aljabriabed.net/n28_14hammadi.%282%29.htm

– الزمخشري؛ أبوالقاسم محمود بن عمر، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار الكتاب العربي، بيروت، ط3.

– القرطبي؛ أبو عبدالله محمد شمس الدين القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق أحمد البردوني وإبراهيم اطفيش، دار الكتب المصرية، ط2، القاهرة، 1964م.

– السعدي؛ عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق: عبدالرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، بيروت.

– السعدي؛ عبد الرحمن بن ناصر السعدي، مصابيح الضياء من قصص الأنبياء، ط2، الرياض، 1429هـ.

– السلامي؛ محمد المختار السلامي، نهج البيان في تفسير القرآن، دار تونس للنشر، تونس، 2015م.

– سميح عاطف الزين، قصص الأنبياء في القرآن الكريم، دار الكتاب اللبناني، ط3، بيروت، 1986م.

– صفي الرحمن المباركفوري، الرحيق المختوم ، دار الهلال، بيروت.

– الفخر الرازي؛ محمد بن عمر بن الحسن البكري، التفسير الكبير(تفسير الرازي)، دار الفكر، 1981م.

– فؤاد هراجة، كورونا: هل عادت روح (السامري)، منشور على الرابط التالي: https://www.aljamaa.net/ar/158180

– موسوعة الدرر السنية، مرجع علمي موثق تراجع على الرابط التالي: https://dorar.net/adyan/33